ط

منها زوجها يعني حوا ليسكن اليها ليانس بها ويأوي اليها فلما تغشاها
اي واقعها وجامعها حملت حملا خفيفا وهو اول ما تحمل المراه من
النطفه يكون خفيفا عليها فمرت به اي استمرت به وقامت وقعدت
به لم يثقلها فلما اثقلت اي كبر الولد في بطنها وصارت ذات ثقل
لحملها ودنت ولادتها دعوا الله ربهما يعني ادم وحوا لين اتيتنا يا ربنا
صالحا اي بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين قال المفسرون لما
حملت حوا اتاها ابليس في صوره رجل فقال لها ما الذي في بطنك قالت
لا ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمه او كلبا او خنزيرا وما يدريك
من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او من قبلك او ينشق بطنك فخافت
حوا من ذلك وذكرت ذلك لادم فلم يزالا في هم من ذلك ثم عاد
اليها فقال اني من الله بمنزله فان دعوت الله ان يجعله خلقا سويا
مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحرث وكان اسم ابليس
في الملايكه الحرث فذكرت لادم فقال لعله صاحبنا الذي قد علمت
فعاودها ابليس فلم يزل بهما حتى غرهما فلما ولدت سمياه عبد الحرث
قال الكلبي قال ابليس لها ان دعوت الله فولدت انسانا اتسميته
لي قالت نعم فلما ولدت قال سميه لي قالت وما اسمك قال الحرث ولو سمى
لها نفسه لعرفته فسمته عبد الحرث وروي عن عبد الله ابن عباس
قال كانت حوا تلد لادم فتسميه عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن
فيصيبهم الموت فاتاها ابليس فقال ان سركما ان يعيش لكما ولد
فسمياه عبد الحرث فعاش وجا في الحديث خدعهما ابليس مرتين
مره في الجنه ومره في الارض وقال ابن زيد ولد لادم ولد فسماه عبد
الله فاتاهما ابليس فقال ما سميتما ابنكما قالا عبد الله وكان قد ولد
لهما قبل ذلك ولد فسمياه عبد الله فمات فقال ابليس اتظنان ان
الله تارك عبده عندكما لا والله ليذهبن به كما ذهب بالاخر
ولكن ادلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما فسمياه عبد شمس والاول اصح

فذلك

فذلك قوله فلما اتاهما صالحا بشرا سويا جعلا له شركا **قرا** اهل المدينه
وابو بكر شركا بكسر الشين والتنوين اي شركه قال ابو عبيده اي حظا
ونصيبا وقرا الاخرون شركا بضم الشين ممدودا على جمع شريك يعني
ابليس اخبر عن الواحد بلفظ الجمع اي جعلا له شريكا اذ سمياه
عبد الحرث لم يكن هذا اشراكا في العباده ولا ان الحرث ربهما فان ادم كان
نبيا معصوما من الشرك ولكن قصدا الى ان الحرث كان سبب نجاه الولد
وسلامه امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد به انه مملوك كما يطلق
اسم الرب على من لا يراد انه معبود هذا كالرجل اذا نزل به ضيف يسمي
نفسه عبد الضيف على وجه الخضوع لا على ان الضيف ربه ويقول للغير
انا عبدك وقال يوسف لعزيز مصر انه ربي احسن لم يرد به انه معبود له كذلك
هذا قوله فتعالى الله عما يشركون قيل هذا ابتدا كلام واراد به اشراك
اهل مكه ولين اراد به ما سبق فمستقيم من حيث انه كان الاولى بهما ان
لا يفعلا ما اتيا به من الاشراك في الاسم وفي الايه قول اخر وهو انه راجع
الى جميع المشركين من ذريه ادم وهو قول الحسن وعكرمه معناه جعل
اولادهما له شركا فحذفت الاولاد واقامها مقامهم كما اضاف فعل الاباء
طب الى الابناء في تعييرهم بفعل الابا فقال ثم اتخذتم العجل واذ قتلتم نفسا خاطب
به اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الفعل
من ابايهم وقال عكرمه خاطب كل واحد من الخلق بقوله خلقكم اي خلق
كل واحد من ابيه وجعل منها زوجها اي جعل من جنسها زوجها
وهذا قول حسن لولا قول السلف مثل عبد الله ابن عباس ومجاهد
وسعيد بن المسيب وجماعه المفسرين انه في ادم وحوا وقيل
هم اليهود والنصارى رزقهم الله اولادا فهودوا ونصروا وقال
ابن كيسان هم سموا اولادهم عبد العزى وعبد اللات وعبد مناف
قوله عز وجل فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيا
يعني ابليس والاصنام وهم يخلقون اي هم مخلوقون ولا يستطيعون

Copyright King Saud University